

٢

قصص  
من وحي  
الحديث  
الشريف



# الغلام والراهب

رسوم  
محمد حماد

بقلم  
عبد الحميد عبد المقصود

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بالتعاون مع مؤسسة محمد بن عبد الله



رَمَان .. رَمَان ..

قَبْلَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ( عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ) ..

كَانَ يَعْيشُ مِلْكٌ ظَالِمٌ جَبَّارٌ كَافِرٌ ..

مِلْكٌ . أَغْطَاهُ اللَّهُ الْمَالَ وَالثَّرْوَةَ وَالْقُصُورَ وَالضِّيَافَ ..

وَأَغْطَاهُ الْقُوَّةَ وَالْمُلْكَ ..

كَمَا أَغْطَاهُ كُلَّ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَتَمَتَّعَ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا ..

وَلَكِنْ بِرَغْمِ كُلِّ هَذِهِ النِّعَمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَلْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى هَذَا

الْمَلِكِ الطَّاغِيَةِ الْجَبَّارِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ .. وَلَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ

بِالْبَعْثِ وَالْحَيَاةِ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ..









لَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ أَنَّ لِهَذَا الْكَوْنِ إِلَهًا وَاحِدًا ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ  
الْكَوْنَ ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ ، مِنْ أَرْضٍ وَسَّمَاءٍ ، وَكَوَاكِبَ  
وَنُجُومٍ وَشُمُوسٍ وَأَقْمَارٍ وَبِحَارٍ وَأَنْهَارٍ ..

وَلَمْ يَكْتَفِ هَذَا الْكَافِرُ الظَّالِمُ فِي كُفْرِهِ وَظُلْمِهِ بِالْكَارِ وَجُودِ  
اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، بَلْ إِنَّهُ أَوْهَمَ النَّاسَ أَنَّهُ إِلَهُهُمْ الْأَوْحَدُ ، وَرَبُّهُمْ الْأَعْلَى ،  
الَّذِي يَمْلِكُ مَصَائِرَهُمْ وَأَقْدَارَهُمْ .. كَمَا أَوْهَمَ النَّاسَ أَنَّهُ هُوَ وَخَدَهُ  
الَّذِي يَتَحَكَّمُ فِي أَرْزَاقِهِمْ ، فَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْعَلَ بَعْضَهُمْ أَثَرِيَاءَ ،  
وَيَجْعَلَ الْبَعْضَ الْآخَرَ فَقَرَاءً ..

وَأَوْهَمَهُمْ أَيْضًا أَنَّ يَدَهُ هُوَ وَخَدَهُ أَنْ يُخَيِّسَهُمْ أَوْ يُمَيِّتَهُمْ ..  
قَالَ لَهُمْ : أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ، وَلِهَذَا يَجِبُ أَنْ تَعْبُدُونِي أَنَا وَحْدِي  
دُونَ سِوَايَ ، وَإِلَّا عَذَّبْتُكُمْ وَقَتَلْتُكُمْ ..

وَأَطَاعَ النَّاسُ مَلِكَهُمُ الْكَافِرَ الْجَبَّارَ مَقْهُورِينَ أَذِلَّةَ صَاغِرِينَ ..  
فَكَانُوا يَرْكَعُونَ أَمَامَهُ خَوْفًا مِنْ بَطْشِهِ وَاتِّقَامِهِ ..

وَكُلُّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ رَفَضُوا الْخُضُوعَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ عَذَّبَهُمْ  
وَحَرَقَهُمْ بِالنَّيِّرَانِ حَتَّى مَاتُوا ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَعُدْ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَجْرُؤُ  
عَلَى إِعْلَانِ إِيْمَانِهِ أَمَامَ الْمَلِكِ الْكَافِرِ ، خَوْفًا مِنْ بَطْشِهِ وَجَبْرُوتِهِ ..  
وَكَانَ لِهَذَا الْمَلِكِ سَاحِرٌ شَرِيرٌ ..

كَانَ السَّاحِرُ كَافِرًا مِثْلَ الْمَلِكِ ..

وَكَانَ الْمَلِكُ يَطْلُبُ مِنَ السَّاحِرِ أَنْ يَقُومَ بِالتَّعَابِيهِ السَّحَرِيَّةِ أَمَامَ  
قَوْمِهِ لِيُوهَمَهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ هُوَ رَبُّهُمْ الْأَعْلَى الَّذِي يَقُومُ بِفَعْلِ هَذِهِ  
الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ ..

كَانَ السَّاحِرُ يَجْعَلُ الْأَشْيَاءَ تَتَحَرَّكُ وَتَجْرِي وَتَتَكَلَّمُ أَمَامَ النَّاسِ ،

وَكَانَ النَّاسُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْمَلِكَ هُوَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ دُونَ سِوَاهُ ..

وَكَانَ الْمَلِكُ يَأْمُرُ السَّاحِرَ أَنْ يُوقِعَ الْأَذَى وَالضَّرَرَ عَنْ طَرِيقِ سِحْرِهِ بِبَعْضِ النَّاسِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ أَمْرَ الْمَلِكِ .. وَكَانَ السَّاحِرُ يُنْفِذُ أَمْرَ الْمَلِكِ ، فَيُصِيبُ الْمُخَالِفِينَ لِلْمَلِكِ بِالْعِلِّ وَالْأَمْرَاضِ ، الَّتِي تُؤَدِّي بِهِمْ أَحْيَانًا إِلَى الْمَوْتِ .. وَكَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ ذَلِكَ ، فَيَزْدَادُ خَوْفُهُمْ مِنَ الْمَلِكِ وَخُضُوعُهُمْ لَهُ ..

وَمَضَتْ سِنَوَاتٌ طَوِيلَةٌ كَبُرَ خِلَالُهَا السَّاحِرُ الشَّرِيرُ فِي السَّنِ ، وَصَارَ عَجُوزًا غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْعَمَلِ كَمَا كَانَ فِي شَبَابِهِ ..

وَذَاتَ صَبَاحٍ ذَهَبَ السَّاحِرُ الْعَجُوزُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ :  
لَقَدْ كَبُرْتُ فِي السَّنِ ، وَأَشْعُرُ بِاقْتِرَابِ أَجَلِي .. أَحْشَى أَنْ أَمُوتَ ، وَلَا يَكُونَ لَكَ سَاحِرٌ مِنْ بَعْدِي ..  
فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ :

وَمَاذَا تَرَى أَيُّهَا السَّاحِرُ ؟ ..

فَأَجَابَ السَّاحِرُ :

أَرَى يَا مَوْلَايَ أَنْ تُخْضِرَ لِي غُلَامًا مِنْ رَعِيَّتِكَ أَعْلَمُهُ السَّحْرَ ،  
حَتَّى إِذَا مِتُّ أَنَا ، حَلَّ مَكَانِي ، وَتَفَعَلَ بِسِحْرِهِ ..  
فَضَحِكَ الْمَلِكُ وَقَالَ :

حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا السَّاحِرُ .. غَدًا أُرْسِلُ لَكَ الْغُلَامَ الَّذِي طَلَبْتَ  
لِتُعَلِّمَهُ كُلَّ فُنُونِ السَّحْرِ الَّتِي أَنْتَ بَارِعٌ فِيهَا ..  
وَقَعَ الْخِتَارُ الْمَلِكِ عَلَى غُلَامٍ مِنْ أَذْكَى عِلْمَانِ الْمَدِينَةِ ،  
فَأَخْضَرَهُ أَمَامَهُ وَقَالَ لَهُ :



مُنْذُ الْآنَ سَوْفَ تَذْهَبُ إِلَى السَّاحِرِ لِتَلْقَى عَنْهُ دُرُوسًا فِي فُنُونِ  
السَّحْرِ .. أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَعِيَ كُلَّ حَرْفٍ يُلْقِنُهُ لَكَ السَّاحِرُ ، لِتَتَقَنَّ  
هَذِهِ الْمِهْنَةَ فِي أَقْصَرِ وَقْتٍ مُمَكِنٍ ..

أَطَاعَ الْغُلَامُ كَلَامَ الْمَلِكِ ، وَتَوَجَّهَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى السَّاحِرِ ، قَبْدًا  
السَّاحِرُ فِي تَعْلِيمِهِ فُنُونِ السَّحْرِ .. وَأَصْبَحَ الْغُلَامُ يُوَاضِبُ عَلَى  
الذَّهَابِ إِلَى السَّاحِرِ كُلِّ يَوْمٍ ، لِتَلْقَى الدُّرُوسَ .. ثُمَّ يَعُودُ إِلَى أَهْلِهِ  
فِي الْمَسَاءِ ..

\*\*\*

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْغُلَامُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى السَّاحِرِ ، فَشَاهَدَ عَلَى  
جَانِبِ الطَّرِيقِ حَيْمَةً .. تَوَقَّفَ الْغُلَامُ نَاطِرًا إِلَى الْحَيْمَةِ فِي تَعْجُبٍ ..  
وَكَانَ يَعْيشُ دَاخِلَ الْحَيْمَةِ رَاهِبٌ ، يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ  
السَّابِقِينَ ..

اقْتَرَبَ الْغُلَامُ مِنْ بَابِ الْحَيْمَةِ ، وَرَأَى الرَّاهِبَ فِي أَثْنَاءِ صَلَاتِهِ  
وَعِبَادَتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى ، فَتَعَجَّبَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي يَسْمَعُهُ لِأَوَّلِ  
مَرَّةٍ ..

انْتَهَى الرَّاهِبُ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَسَأَلَ الْغُلَامَ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ وَيَقُولُهُ  
فِي صَلَاتِهِ .. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ :

إِنِّي أَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى ..

فَتَعَجَّبَ الْغُلَامُ وَسَأَلَهُ :

هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ يُمَكِّنُ أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ غَيْرَ الْمَلِكِ ؟

فَأَجَابَهُ الرَّاهِبُ فِي عُشْوَعٍ :

الْمَلِكُ إِنْسَانٌ مِثْلِي وَمِثْلُكَ يَا بُنَيَّ .. كَيْفَ يَغْبُدُ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا  
مِثْلَهُ ، وَيَتَسَيَّ خَالِقَهُ وَرَازِقَهُ ، وَمُخَيِّئَهُ وَمُمِيتَهُ وَيَبَاعِثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ





لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ ؟ إِنَّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ ،  
وَالشُّكْرِ وَالِدُّعَاءِ ، هُوَ اللَّهُ يَا بَنِي ، رَبُّ النَّاسِ جَمِيعًا ..

وَوَظَلَ الرَّاهِبُ يُحَدِّثُ الْغُلَامَ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،  
وَالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ ، حَتَّى عَرَفَ الْغُلَامُ أَنَّ الْمَلِكَ وَالسَّاحِرَ  
كَافِرَانِ ، وَأَنَّهُمَا مِنَ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..

وَاتَّفَقَ الْغُلَامُ أَنْ يَمُرَّ عَلَى الرَّاهِبِ فِي حَيْمَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ ، وَهُوَ  
فِي طَرِيقِهِ إِلَى السَّاحِرِ ، لِيُعَلِّمَهُ أُمُورَ الدِّينِ ، وَعِبَادَةَ اللَّهِ الْوَاحِدِ  
الْأَحَدِ ..

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَصْبَحَ الْغُلَامُ يُوَاطِبُ عَلَى الْحُضُورِ إِلَى حَيْمَةِ  
الرَّاهِبِ الْمُؤْمِنِ ، فَيُصَلِّي مَعَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ إِلَيْهِ لِيُعَلِّمَهُ  
أُمُورَ الدِّينِ ، وَعِبَادَةَ التَّوْحِيدِ ..

وَبَعْدَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ صَلَاتِهِ يَذْهَبُ إِلَى السَّاحِرِ ، لِيَتَلَقَّى مِنْهُ دُرُوسَ  
السَّخَرِ ..

وَبِمُرُورِ الْوَقْتِ لَاحَظَ السَّاحِرُ ، أَنَّ الْغُلَامَ أَصْبَحَ يَتَأَخَّرُ فِي  
الْحُضُورِ إِلَيْهِ ، وَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَصْبَحَ يَتَغَيَّبُ عَنْ حُضُورِ الدَّرْسِ ..  
وَصَارَ السَّاحِرُ كُلَّمَا جَاءَهُ الْغُلَامُ مُتَأَخِّرًا عَنْ مَوْعِدِهِ ، يَضْرِبُهُ  
وَيُعَذِّبُهُ وَيَجْلِدُهُ ، وَيَسْأَلُهُ عَنْ سَبَبِ تَأَخُّرِهِ عَنْ الْحُضُورِ فِي مَوْعِدِهِ ..  
وَلَكِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يُخِمْ لَهُ بِأَمْرِ الرَّاهِبِ ..

وَإِذَا عَادَ الْغُلَامُ إِلَى الْبَيْتِ ضَرَبَهُ أَهْلُهُ ، وَسَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ  
تَأَخُّرِهِ .. وَلَكِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يُخِمْ لَهُمْ بِأَمْرِ الرَّاهِبِ أَبَدًا ..

وَلَمَّا اشْتَدَّ تَغْذِيبُ السَّاحِرِ لِلْغُلَامِ ، ذَهَبَ إِلَى الرَّاهِبِ ،  
وَاشْتَكَى لَهُ ، فَصَحَّحَهُ الرَّاهِبُ بِقَوْلِهِ :







إِذَا أَرَادَ السَّاحِرُ أَنْ يَضْرِبَكَ بِسَبَبِ تَأْخُرِكَ عَنِ الْحُضُورِ إِلَيْهِ ،  
فَقُلْ لَهُ : أَخْرِجْنِي أَهْلِي عَنِ الْحُضُورِ إِلَيْكَ .. وَإِذَا أَرَادَ أَهْلُكَ أَنْ  
يَضْرِبُوكَ ، فَقُلْ لَهُمْ أَخْرِجْنِي السَّاحِرُ عَنِ الْحُضُورِ إِلَى الْبَيْتِ ..

فَعَمِلَ الْغُلَامُ بِنَصِيحَةِ الرَّاهِبِ ، وَصَارَ يَقْضِي وَقْتًا طَوِيلًا مَعَ  
الرَّاهِبِ لِيَتَلَقَّى عَلَى يَدَيْهِ أُمُورَ الدِّينِ .. ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى السَّاحِرِ  
مُتَأَخِّرًا ، فَإِذَا هُمْ أَنْ يَضْرِبَهُ ، قَالَ لَهُ :

لَا تَضْرِبْنِي .. كُنْتُ آتِيًا إِلَيْكَ مُبَكِّرًا ، فَأَخْرَجْنِي أَهْلِي عَنِ الْحُضُورِ  
إِلَيْكَ ..

فَقَسَامَ حُةَ السَّاحِرُ .. وَإِذَا عَادَ إِلَى بَيْتِهِ مُتَأَخِّرًا ، وَهُمْ أَهْلُهُ أَنْ  
يَضْرِبُوهُ ، قَالَ لَهُمْ :

لَا ذَلْبَ لِي فِي التَّأْخِيرِ .. لَقَدْ أَخْرَجْنِي السَّاحِرُ عَنِ الْحُضُورِ إِلَى  
الْبَيْتِ فِي مَوْعِدِي ..

وَهَكَذَا نَجَّى الْغُلَامُ مِنْ ضَرْبِ أَهْلِهِ ، أَوْ تَعْدِيبِ السَّاحِرِ لَهُ ..

\*\*\*

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْغُلَامُ عَائِدًا مِنْ عِنْدِ السَّاحِرِ ، فَرَأَى شَيْئًا  
عَجِيبًا .. رَأَى دَابَّةً هَائِلَةً الْحَجْمِ ، فَطِيعَةً الْمَنْظَرِ ، مُخِيفَةً فِي شَكْلِهَا  
كَأَنَّهَا وَحْشٌ مُفْتَرَسٌ .. كَانَتْ الدَّابَّةُ الْفَطِيعَةُ تَقِفُ فِي مُتَنَصِّفِ  
الطَّرِيقِ الْمُوَدَّى إِلَى دَاخِلِ الْمَدِينَةِ ، وَتَسُدُّهُ بِجِسْمِهَا الضَّخْمِ ،  
وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِفَرَعٍ ، دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعُوا الْاقْتِرَابَ مِنْهَا  
لِلْعُبُورِ إِلَى دَاخِلِ الْمَدِينَةِ .. فَإِذَا حَاوَلَ أَحَدُ الْمُرُورِ بِجَوَارِ الدَّابَّةِ  
التَّهْمَتَهُ ..

رَأَى الْغُلَامُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ الْمُخِيفَ ، فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا :



الآن أعرف إذا كان السَّاحِرُ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ ، أَمْ الرَّاهِبُ .. ثُمَّ  
التَّقَطَ الْغُلَامُ حَجَرًا فِي يَدِهِ ، وَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ قَائِلًا :





اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ ( يَقْصِدُ دِينَ الرَّاهِبِ ) أَحَبَّ إِلَيْكَ  
وَأَرْضِي مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ ( يَقْصِدُ عَمَلَ السَّاحِرِ ) فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى  
يَمُرَّ النَّاسُ ..





ثُمَّ رَمَى الْغُلَامُ الدَّابَّةَ بِالْحَجَرِ فَقَتَلَهَا فِي لَحْظَتِهَا ؛ فَمَرَّ النَّاسُ  
إِلَى دَاخِلِ الْمَدِينَةِ ؛ وَعَرَفَ الْغُلَامُ أَنَّ الرَّاهِبَ عَلَى الْحَقِّ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ  
مَحْمُودٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .. شَكَرَ الْغُلَامُ رَبَّهُ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّاهِبِ ،  
فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا حَدَثَ .. فَتَعَجَّبَ الرَّاهِبُ ، وَقَالَ لِلْغُلَامِ :

اسْمَعْ يَا بَنِيَّ .. أَنْتَ الْآنَ أَفْضَلُ مِنِّي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .. لَقَدْ بَلَغْتَ  
مَنْزِلَةً رَفِيعَةً فِي الْإِيمَانِ لَمْ أُبْلَغْهَا أَنَا نَفْسِي ، وَأَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ  
عَشْرَاتِ السِّنِّينَ ..

فَقَالَ الْغُلَامُ :

الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَيْكَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي .. أَنْتَ الَّذِي أَخَذْتَ  
بِيَدِي ، وَهَدَيْتَنِي إِلَى طَرِيقِ الْإِيمَانِ الصَّحِيحِ بِاللَّهِ ..





فَقَالَ الرَّاهِبُ :

بَلِ الْفَضْلُ لِلَّهِ يَا بُنَى .. هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَيُضِلُّ  
مَنْ يَشَاءُ ..

ثُمَّ أَضَافَ الرَّاهِبُ فِي حُزْنٍ :

اسْمَعْ يَا بُنَى .. إِنَّكَ سَوْفَ تَتَعَرَّضُ لِمُحَنَّةٍ كَبِيرَةٍ وَإِتْلَاءٍ عَظِيمٍ  
عَلَى يَدَيِ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْكَافِرِ الطَّاعِنِي ، عِنْدَمَا يَتَكَشَّفُ أَمْرُ إِيْمَانِكَ  
بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ، فَإِذَا حَدَّثَكَ ذَلِكَ .. يَا بُنَى ، وَسَأَلَكَ الْمَلِكُ  
عَمَّنْ هَذَا إِلَى طَرِيقِ الْإِيْمَانِ ، فَلَا تُدْلِهِ عَلَى طَرِيقِي ، وَلَا تُذَكِّرْ  
اسْمِي عِنْدَهُ ..

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْغُلَامُ :

لَكَ مَا تَشَاءُ يَا سَيِّدِي .. إِذَا حَدَّثَكَ ذَلِكَ ، فَلَنْ أُدُلَّ الْمَلِكُ أَوْ  
أَعْرَانَهُ عَلَى مَكَانِكَ ..

فَتَبَسَّمَ الرَّاهِبُ ، وَقَالَ لِلْغُلَامِ :

مَنْذُ الْآنَ يَا بُنَى سَيَكُونُ لَكَ شَأْنٌ عَظِيمٌ ، وَسَتَرْتَفِعُ مَكَانَتُكَ عِنْدَ  
النَّاسِ ، وَتَكُونُ سَبِيلاً فِي هِدَايَةِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ ..

تَعْجَبُ الْغُلَامُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَضَافَ الرَّاهِبُ :

وَلَنْ يَقْتَصِرَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ إِنَّ اللَّهَ سَوْفَ يَمْنَحُكَ الْقُدْرَةَ  
عَلَى أَنْ تَشْفِيَ النَّاسَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ بِإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ ..

وَمِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَارَ الْغُلَامُ الْمُؤْمِنُ يُعَالِجُ النَّاسَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ  
الْمُسْتَعْصِيَةِ ، وَالَّتِي يَحَارُ فِيهَا الْأَطِبَّاءُ وَالْحُكَمَاءُ ، وَيَشْفِيهَا بِإِذْنِ  
اللَّهِ .. أَصْبَحَ الْغُلَامُ يَسْتَطِيعُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ الضَّرِيرَ يَرَى ،  
وَالْأَحْرَسَ يَتَكَلَّمُ ، وَالْأَصَمَّ يَسْمَعُ ، وَالْأَبْرَصَ يُشْفِي مِنْ مَرَضِهِ ..  
حَتَّى ذَاعَتْ شُهْرَةُ الْغُلَامِ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ النَّاسِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ سَمِعَ أَحَدُ جُلَسَاءِ الْمَلِكِ عَنِ الْغُلَامِ ، وَمَا يَقُومُ بِهِ  
مِنْ شِفَاءِ النَّاسِ .. وَكَانَ هَذَا الْجَلِيسُ ضَرِيرًا ، فَقَالَ : أَذْهَبُ  
لِلْغُلَامِ رُبَّمَا شَفَانِي مِنَ الْعَمَى ..

حَمَلَ جَلِيسُ الْمَلِكِ هَدَايَا كَثِيرَةً وَذَهَبَ إِلَى الْغُلَامِ ، فَوَضَعَ  
الْهَدَايَا أَمَامَهُ ، وَقَالَ لَهُ :

أَخِذْ كُلَّ هَذِهِ الْهَدَايَا الثَّمِينَةَ لَكَ ، وَاشْفِنِي مِنَ الْعَمَى .. فَرَدَّ عَلَيْهِ  
الْغُلَامُ :

أَنَا لَا أَشْفِي أَحَدًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي يَشْفِي مَنْ  
يَشَاءُ .. فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ ، وَدَعَوْتَ اللَّهَ شَفَاكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ ..

فَأَعْلَنَ جَلِيسُ الْمَلِكِ إِيمَانَهُ بِاللَّهِ .. ثُمَّ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَهُ فَشَفَاهُ

اللَّهُ فِي الْحَالِ ، وَصَارَ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ بِعَيْنَيْهِ ..

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ جَلِيسُ الْمَلِكِ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، وَجَلَسَ  
فِي مَجْلِسِ الْمَلِكِ كَعَادَتِهِ ، فَرَأَاهُ الْمَلِكُ ، وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ شَفِيَ مِنَ  
الْعَمَى وَأَصْبَحَ يَرَى .. فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ ، وَسَأَلَهُ :

يَا قُلَانُ .. مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟

فَأَجَابَ جَلِيسُ الْمَلِكِ :

رَبِّي هُوَ الَّذِي رَدَّ إِلَيَّ بَصْرِي ..

فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ وَقَالَ :

أَنَا الَّذِي رَدَدْتُ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟

فَقَالَ الْجَلِيسُ :

لَا .. بَلْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ .

فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ :





هَلْ لَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ فَأَجَابَ الْجَلِيسُ :

نَعَمْ .. رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ..

فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَثَارَ ثَوْرَةً شَدِيدَةً ، وَسَأَلَ الْجَلِيسَ :

مَنْ الَّذِي عَلَّمَكَ أَنْ تَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ ؟

رَفَضَ الْجَلِيسُ أَنْ يَبْرَحَ لِلْمَلِكِ بِاسْمِ الْغُلَامِ الَّذِي هَدَاهُ إِلَى  
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ .. فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَغْوَانَهُ أَنْ يُعَذِّبُوا الْجَلِيسَ عَذَابًا  
شَدِيدًا .. فَاسْتَمَرَّ أَغْوَانُ الْمَلِكِ وَجُنُودُهُ يُعَذِّبُونَ الْجَلِيسَ ، حَتَّى  
دَلَّهُمُ عَلَى الْغُلَامِ ..

أَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ بِالْقَبْضِ عَلَى الْغُلَامِ وَإِحْضَارِهِ ، فَسَارَعَ  
أَغْوَانُ الْمَلِكِ وَجُنُودُهُ بِالْقَبْضِ عَلَى الْغُلَامِ وَإِحْضَارِهِ مُكْبَلًا  
بِالْقَيْودِ ..

وَقَفَ الْغُلَامُ أَمَامَ الْمَلِكِ ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ :

هَلْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ يَا بَنِيَّ أَنْتَ أَصْبَحْتَ قَادِرًا عَلَى شِفَاءِ النَّاسِ  
مِنْ أَمْرَاضِهِمُ الْخَطِيرَةِ ، الَّتِي يَعْجزُ الْأَطِبَّاءُ وَالْحُكَمَاءُ عَنْ شِفَائِهَا ؟

فَقَالَ الْغُلَامُ :

أَنَا لَا أَشْفِي أَحَدًا ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَشْفِي هُوَ رَبِّي ..

فَقَالَ الْمَلِكُ : أَنَا .. ؟ فَأَجَابَ الْغُلَامُ :

لَا .. بَلْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ .. فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ وَقَالَ :

هَلْ تَعْرِفُ لَكَ رَبًّا غَيْرِي ؟ فَأَجَابَ الْغُلَامُ :

نَعَمْ .. رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ..

فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَثَارَ وَأَمَرَ رِجَالَهُ بِتَعَذِيبِ الْغُلَامِ ، حَتَّى يَدُلَّهُمْ  
عَلَى الشَّخْصِ الَّذِي هَدَاهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِآلِهِ آخِرَ غَيْرِ الْمَلِكِ .. وَمِنْ  
شِدَّةِ الْعَذَابِ الَّذِي تُعْرَضُ لَهُ الْغُلَامُ ، دَلَّهُمُ عَلَى الرَّاهِبِ ، فَسَارَعَ





رَجُلَ الْمَلِكِ بِإِحْضَارِ الرَّاهِبِ مِنْ صَوْمَعَتِهِ الَّتِي يَتَعَبَّدُ فِيهَا لِلَّهِ تَعَالَى ..  
مَثَلَ الرَّاهِبِ أَمَامَ الْمَلِكِ مُكَبِّلًا بِالْأَغْلَالِ ، فَقَالَ الْمَلِكُ :  
ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، وَلَا تَتَّخِذْ لَكَ إِلَهًا غَيْرِي وَإِلَّا قَتَلْتُكَ شَرًّا  
قَتْلًا ..

فَرَفَضَ الرَّاهِبُ فِي إِصْرَارٍ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ ، وَيَكْفُرَ بِاللَّهِ  
تَعَالَى ، حَتَّى وَلَوْ دَفَعَ حَيَاتُهُ ثَمَنًا لِذَلِكَ .. فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِقَتْلِ الرَّاهِبِ  
وَالْتَّمِثِلَ بِجَسَدِهِ ، فَقَتَلُوهُ فِي الْحَالِ ..



ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِجَلِيسِهِ :

لَقَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعْنَا بِالرَّاهِبِ .. ارْجِعْ عَنْ

دِينِكَ ، وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ مِثْلَهُ



فَرَفَضَ جَلِيسُ الْمَلِكِ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ ، يَرْغَمُ عَلَيْهِ بِالْمَصِيرِ

الَّذِي يَنْتَظِرُهُ ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِقَتْلِهِ ، فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَمَا فَعَلُوا

بِالرَّاهِبِ .. ثُمَّ وَجَّهَ الْمَلِكُ حَدِيثَهُ لِلْغُلَامِ قَائِلًا :

ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، وَلَا تَتَّخِذْ لَكَ إِلَهًا غَيْرِي ، حَتَّى لَا يَجْلُ بِكَ

مِثْلَمَا حَلَّ بِهِمَا مِنَ الْمَوْتِ وَالْعَذَابِ ..

فَرَفَضَ الْغُلَامُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ جُنُودَهُ بِقَوْلِهِ :

لُحِذُوا هَذَا الْغُلَامَ ، وَاصْعَدُوا بِهِ إِلَى أَعْلَى قِمَّةِ فِي الْجَبَلِ ، فَإِنْ

رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، فَعُودُوا بِهِ حَيًّا ، وَإِنْ رَفَضَ فَدَخِّرْجُوهُ مِنْ فَوْقِ قِمَّةِ

الْجَبَلِ ، وَاتْرَكُوهُ لِيَتَمَرَّقَ جَسَدُهُ ..





حَمَلَ جُنُودَ الْمَلِكِ الْعُغْلَامَ ، وَصَعَدُوا بِهِ إِلَى أَعْلَى قِمَّةٍ فِيهِ ، قَدَعَا  
الْعُغْلَامَ رَبَّهُ قَاتِلًا :

اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ وَاكْفِنِي شَرَّهُمْ وَشَرَّ فِتْنَتِهِمْ لِي فِي دِينِي .. ①٩



فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَ الْغُلَامِ الْمُؤْمِنِ ، فَتَزَلَزَلَ الْجَبَلُ  
بشِدَّةٍ ، وَسَقَطَ جُنُودُ الْمَلِكِ مُتَدَحْرِجِينَ ، وَمَاتُوا جَمِيعًا ..  
وَذَهَبَ الْغُلَامُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ الظَّالِمِ ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ  
جُنُودِهِ ، فَقَالَ الْغُلَامُ :  
لَقَدْ نَجَّانِي اللَّهُ مِنْهُمْ .. وَقَضَى عَلَيْهِمْ جَمِيعًا ..

فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَأَمَرَ جُنُودًا آخَرِينَ أَنْ يَأْخُذُوا  
الْغُلَامَ إِلَى الْبَحْرِ ، وَيَطْوِفُوا بِهِ فِي مَرَكَبٍ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ عَادُوا  
بِهِ ، وَإِنْ رَفَضَ أَغْرَقُوهُ ..





نَفَذَ الْجُنُودُ أَمْرَ الْمَلِكِ ، فَحَمَلُوا الْعَلَامَ إِلَى الْبَحْرِ ، وَطَافُوا بِهِ  
فِي مَرْكَبٍ فَدَعَا الْعَلَامُ رَبَّهُ قَائِلًا :

اللَّهُمَّ نَجِّنِي مِنْهُمْ ، بِمَا شِئْتَ ..

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ الْعَلَامِ الْمُؤْمِنِ ، فَأَغْرَقَهُمْ جَمِيعًا وَنَجَّى  
الْعَلَامَ .. فَرَجَعَ الْعَلَامُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ سَأَلَهُ عَنْ جُنُودِهِ ،  
فَقَالَ لَهُ الْعَلَامُ :

لَقَدْ نَجَّانِي اللَّهُ مِنْ بَطْشِهِمْ ، وَأَغْرَقَهُمْ جَمِيعًا ..

فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَتَسَاءَلَ :

كَيْفَ أَقْتُلُكَ أَيُّهَا الْعَلَامُ ؟ كَيْفَ أَقْتُلُكَ ؟ كَيْفَ ؟

فَضَحِكَ الْعَلَامُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ :

أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلِي ، حَتَّى تَفْعَلَ كُلَّ مَا أَمُرُكَ  
بِهِ .. فَقَالَ الْمَلِكُ : وَبِمَاذَا تَأْمُرُنِي أَيُّهَا الْعَلَامُ ؟

فَقَالَ الْعَلَامُ :

تَجْمَعُ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ،

ثُمَّ تَصْلُبُنِي عَلَى جَذْعِ شَجَرَةٍ ، وَتَأْخُذُ

سَهْمًا مِنْ جُعْبَةِ سِيهَامِي .. ثُمَّ تَصُوبُهُ لِيَحْرِي ،

وَأَنْتَ تَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَلَامِ ،

فَإِنَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي ..









فَجَمَعَ الْمَلِكُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي مَمْلَكَتِهِ فِي الْخَلَاءِ خَارِجَ  
الْمَدِينَةِ .. ثُمَّ رَبَطَ الْغُلَامَ عَلَى جَذْعِ شَجَرَةٍ .. ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ  
جُعْبَةِ الْغُلَامِ ، وَصَوَّبَهُ نَحْوَ الْغُلَامِ ، وَهُوَ يُرَدِّدُ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ  
الْغُلَامِ .. فَأَصَابَ السَّهْمُ صُدْغَ الْغُلَامِ ، فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى  
صُدْغِهِ وَمَاتَ فِي الْحَالِ ..

فَرَدَّدَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي نَفْسٍ وَاحِدٍ :

أَمَّا يَرْبُ الْغُلَامِ .. أَمَّا يَرْبُ الْغُلَامِ ..

فَغَضِبَ الْمَلِكُ مِنْ إِيْمَانِ النَّاسِ جَمِيعًا بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَمَرَ  
جُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ أَنْ يَحْفَرُوا حُفْرًا عَمِيقَةً فِي الْأَرْضِ ، وَأَنْ يُشْعِلُوا  
فِيهَا النَّيْرَانَ ، وَأَنْ يُلقُوا فِيهَا كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ..







حَفَرَ جُنُودُ الْمَلِكِ وَأَعْوَانُهُ حُفَرًا كَثِيرَةً فِي الْأَرْضِ ، وَمَلَأُوهَا  
بِالْأَحْشَابِ ، ثُمَّ أَشْعَلُوهَا ، وَأَخَذُوا يَأْتُونَ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ  
أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ ، وَيُلْقُونَهُمْ فِي النَّارِ ، حَتَّى أَخْرَقُوا جَمِيعَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَرُدُّوهُمْ عَنْ إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ ..

( تَمَّتْ )

وقلم الايفاع : ٢٨٠٥

الرقم الدولي : ١ - ٢٣٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧